مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الثالث والعشرون - المجلد الرابع - علوم القرآن و اللغة العربية - آذار 2024م
doi.org/10.52866/esj.2023.04.23.06

الخبرة والرأي وآثارهما في تدعيم السلطة
« دراسة قرآنية »

أ.م.د. معتمد صائب دللي آل جعفر ، أ. د. محمد سامي فرحان ، أ. م. د. ظاهر فيصل بديوي
كلية التربية الأساسية - حديثة جامعة الانبار / جامعة الانبار /
مركز الدراسات الاستراتيجية مركز الدراسات الاستراتيجية

مستخلص:

يتناول هذا البحث أهم ما جاءت به الشريعة الإسلامية المتمثلة بأصلها الاساسي وهو القرآن الكريم حيث عرضت فيه الآيات التي فيها اشارات وتلميحات لمفهومي الرأي والخبرة، والعبر والعضات في قصص القران التي تحث على ذلك .

وكيف أن الخبرة والرأي يتحصلان بكثرة التجارب، وصحبة أهل العقل والعلم وكبار السن.

وكذلك كيف أن الخبرة لها ارتباط وثيق، وتلازم لا ينفك مع العلم، فالخبرة لا تتحقق بدون علم، والعلم يتوج بالخبرة والتجربة، لكي يكون العلم النظري واقع عملي.

كلمات مفتاحية: القران ، الخبرة ، الرأي ، التجربة ، المشورة .

Experience and its effects on power:
A Qur'anic study

Mr. Dr. Moatamad saaeb Dali Al Jaafar
College of Basic Education - Haditha
Mr. Dr. Muhammad Sami Farhan , Mr. Dr. Zahir Faisal Badawi
University of Anbar / Center for Strategic Studies

Abstract :

This research deals with the most important findings of Islamic law, represented by its basic origin, which is the Holy Qur'an, in which verses were presented that contain references and hints to the concepts of opinion and experience, and lessons and lessons in the stories of the Qur'an that encourage this.

How experience and opinion are obtained through many experiences and the company of people of reason and knowledge and the elderly.

And also how experience has a close connection and an inseparable connection with science. Experience cannot be achieved without knowledge, and science culminates in expertise and experience, so that theoretical science becomes a practical reality.

Keywords: the Qur'an, experience, opinion, experience, advice .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، رفع مقام أهل الآراء المصيبين، وخفض منزلة أصحاب الأهواء المفسدين، وجعل الخبرة والتجربة تاج العلم للمتعلمين، وجوهرة الحكمة للحكماء الراسخين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أعقل العالمين، وأعلم الثقلين، الداعي لإستشارة العقلاء الذين بالتجربة كانوا منتفعين، ورضي الله تعالى عن آله السادة العظماء الفاهمين، وصحبه قادة الغر المحجلين يوم الجزاء والدين، وبعد:

فإن الحديث عن الرأي والخبرة يجعل العقل يجول في رياض الفكر، ويغوص في بحر الفضائل ليخرج من أصدافه لؤلؤاً تدهش العقول والبصر، ولما كان ذلك كذلك أحببت أن أجول في رياضه النضرة، وأجول في ميدان جنانه الخضرة، لأقطف من زهوره العطرة، وأجعل عبيقها لكل قاريء منتشرة، فكان هذا البحث موسوما ب (**الخبرة والرأي وآثارهما في القرآن الكريم**) جعلته في مقدمة ومبحثين وخاتمة، وكما ياتي:

المقدمة.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان، فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الخبرة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف الرأي لغة واصطلاحا:

المطلب الثالث: تعريف الاثر لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: الخبرة والرأي وأثارهما في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إرتباط العلم بالخبرة في القرآن الكريم..

المطلب الثاني: إرتباط الرأي بالمشورة في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: قصص القرآن الحاثة على الأخذ بالرأي من أهل الخبرة والدراية.

الخاتمة.

وأسأل الله العلي الكبير، أن يلهمني رشدي ويعينني في إيصال ما أبتغيه فإنه نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول:

التعريف بمصطلحات العنوان،

فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الخبرة لغة واصطلاحا.

الخبرة في اللغة: الجمع : خبر الشيءَ: عَلِمَهُ، وخَبُرَ الرجلُ: صار خبيراً، وتخبَّرَ الشيءَ: عَرَفَهُ على حقيقته، وفي حديث الحديبية: أنه بعث عَيْنًا من خزاعة يتخبَّر له خبر قريش) أيْ: يتعرف، والخبير كذلك هو: ذو الخبرة، الذي يَخْبُرُ الشئ، وفي التنزيل العزيز: (فاسأل به خبيراً)، وفي المثل: (على الخبير سقطتَ)، ويُعرَّف الخبير بأنه: (الشخص ذو الدراية العالية بموضوعات تهمُّ المجتمعَ، وله مِرَاسٌ، ودربةٌ فيها، ومكنة واسعة، وتمهُّر فيها، وتمرس متعدد، وقد مرَّت عليه أمثالها كثيراً، وعالجها علاجًا موفَّقاً من جميع الزوايا، واشتُهِرَ عنه حسنُ النظر، ودقةُ الرؤية، وسعة العلم فيما هو متخصص فيه، أو هو ذلك الشخص الذي له إلمام بموضوع فنيٍّ، أو علميٍّ، أو عملي ما، يستعين به الناسُ في جلِّ أمورهم التي تدخل في اختصاصه، ويُشير عليهم بما يعود عليهم بكامل النفع، وكبير الفائدة، ولا يدَّخر وُسْعًا في توضيح وبيان ما يُستشار فيه،

ويضع تجربتَه وخبرته وحنكته كاملة بين يديْ مَنْ يستخبره ويطلب رأيه ومشورته[1].

الخبرة في الاصطلاح: هي الاخبار عن حقيقة الشيء المتنازع فيه يستعين بها القاضي بغية الوصول الى الحكم السليم[2].

يقول الامام العز بن عبد السلام: «الاعتماد على قول المقومين العارفين بالصفات النفيسة الموجبة لارتفاع القيمة، وبالصفات الخسيسة الموجبة لانحطاط القيمة لغلبة الإصابة على تقويمهم، وكذلك الاعتماد على قول الخارصين لغلبة إصابتهم في ذلك حتى لا يكادون يخطئون»[3].

نستخلص مما مر أن الخبرة: هي عبارة عن مجموعة الأخطاء التي اقترفتَها، وحصَّلتَها في حياتكَ العملية، وتستطيع أن تستفيد منها في المستقبل، فلا تقع فيما وقعتَ فيه سلفاً[4].

(1) ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: 258/ 4، معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م: 606/ 1.

(2) ينظر: وسائل الاثبات الشرعي، وهبة الزحيلي: 594/ 2، القواعد والضوابط الفقهية في الإثبات القضائي - دراسة موضوعية للقواعد، عبد الغفور البياتي وأحمد عبد الغفور البياتي،

(3) ينظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، 1414 هـ - 1991 م: 138/ 2.

(4) ينظر: المنهج المدرسي المعاصر، إبراهيم عبد الله، (2014م)، دار الفكر، الأردن: ص34.

المطلب الثاني: تعريف الرأي لغة واصطلاحا:

الرأي لغة: هو أسم جمعه آراء، ومن معانيه، الاعتقادُ، والعقلُ، والتدبيرُ، والنظرُ والتأمل، ورأيته رَأْيَ العين : حيث يقع عليه البصر، وأخْذُ الرَّأي على أمر : إجراءُ تصويتٍ عليه، أصحاب الرَّأي والقِياس أو أهل الرَّأي والقِياس : الفقهاء الذين يستخرجون أحكامَ الفتوى باستعمالهم رأيهم الشّخصيّ والقياس الشرعيّ فيما لا يجدون فيه حديثًا أو أثرًا ، والرأْي عند الأصوليون: استنباط الأحكام الشرعية في ضوء قواعد مقررة، واستطلاع رأي : طريقة فنِّيَّة لجمع المعلومات التي تُستخدم في معرفة رأي مجموعة من الناس في مكان مُعيَّن ووقت مُعيَّن عن موضوع مُعيَّن، والرَّأي العامّ: رأي أكثريَّة النَّاس في وقت مُعيَّن إزاء موقف أو مشكلة من المشكلات، وذو الرَّأي: الحكيم العاقل ، ذو البصيرة والحذق بالأمور، رأي الإجماع : الرَّأي الذي تتَّحد فيه كل الآراء الفرديّة والجماعيَّة، وتظهر فيه عقيدة عامَّة يقف الجميع خلفها، ورأي الأغلبيّة: هو الذي يُمثِّل ما يزيد على نصف عدد أفراد الجماعة، وهو في الواقع عبارة عن عدَّة آراء أقليَّات مختلفة اجتمعت حول هدف مُعيَّن[5].

الرأي اصطلاحاً: الرأي هو إدراك صواب حكم لم ينص عليه واستخراج صواب العاقبة أو

(5) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م: 412/ 1، المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م: 252/ 1.

هو ما يراه القلب بعد تفكر وتأمل وطلب لمعرفة الصواب مما تعارض فيه الأمارات[1].

المطلب الثالث: تعريف الاثر لغة واصطلاحا.

الأثر لغة: الْهَمْزَةُ وَالثَّاءُ وَالرَّاءُ، لَهُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: تَقْدِيمُ الشَّيْءِ، وَذِكْرُ الشَّيْءِ، وَرَسْمُ الشَّيْءِ الْبَاقِي، وتقديم الشيء، يقال: أثِرتُ بأن أفعلَ كذا، معناه: أفعله أوّل كلّ شيء، ومنه الإيثار، وذكر الشيء، يقال: «أثَرْتُ الحديث أثْراً- من باب قتل - نقلْتُه، والأَثَر اسم منه، وحديث مأثور، أي منقول»، وفي اللسان: «حديث مأثور، أي يُخبِر الناسُ به بعضهم بعضاً، أي ينقله خلف عن سلف»، وقال الراغب: «أثرت العلم : رويته، وأثَره أثْراً وأثارة واثرة، وأصله: تتبّعت أثره»، ورسم الشيء الباقي، قال الخليل: «والأثر بقيّة ما ترى من كلّ شيء وما لا يرى بعد ما يُبقي عُلقةً»، «وأثر الدار : بقيّتها. والجمع: آثار، مثل سبَب وأسباب»، «والأَثارة: البقيّة من الشيء، والجمع: أثارات»، «وأثّرت فيه تأثيراً جعلت فيه أثَراً وعلامة»[2].

الاثر اصطلاحاً:

الأثر في اصطلاح المحدثين: فهو مرادف للحديث أيضاً ومن ثم قيل لمن يشتغل بالحديث (الأثري)[3]، وقيل الأثر: هو أعم فيشمل المرفوع والموقوف ومنه (شرح معاني الآثار) كتاب الطحاوي يشتمل عليهما[4].

والأثر عند الفقهاء: يرى الفقهاء أن الأثر مقصور على الموقوف، وهو ما يُرْوى عنِ الصحابةِ والتابعين «رضي الله عنهم» من أقوال أو أفعال، فَإِنَّهُم يستعملونه فِي كَلَام السّلف[5].

كما أنّهم استعملوا عنوان الأثر بمعنى بقيّة الشيء، وفي بعض الموارد تصدّوا لبيان معناه، ففي بحث الطهارة كالاستنجاء بالحجر على ما يبقى في المحلّ بعد إزالة عين النجاسة بالأثر، وقد يستعمل الفقهاء الأثر أيضاً بمعنى العلامة، وهو أحد المعاني اللغوية المتقدّمة فيقال: عليه آثار الإسلام أو أثر الاستعمال، وقد ورد عنوان الأثر أيضاً في كلمات الفقهاء بمعنى النتيجة وما يترتّب على الشيء من الأحكام الشرعية أو المسئولية والتبعة من قبيل قولهم: الأثر المترتّب على العقد والأثر المترتّب على جريان الأصل، والأثر المترتّب على كلّ طرف من أطراف العلم الاجمالي ونحو ذلك من إطلاقات

(1) ينظر: المنهاج في ترتيب الحِجاج، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (403هـ - 474 هـ)، المحقق : عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، سنة الطبع: 2001 م، الطبعة : الثالثة: 13/ 1.

(2) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابو الحسين الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م: 53/ 1، ابن منظور، لسان العرب: 8/ 4.

(3) ينظر: تيسير مصطلح الحديث، النعيمي، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط10، 1425هـ2004-م: 81/ 1.

(4) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، ط1، سنة النشر: 1423 هـ / 2002 م: 118/ 1.

(5) ينظر: شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، القاري علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، المحقق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم - لبنان / بيروت: 153/ 1، النعيمي، تيسير مصطلح الحديث: 81/ 1.

الفقهاء والاصوليّين[1].

وقد يستعمل الأثر بمعنى الصفة الحاصلة للشيء، كخياطة الثوب وغزل القطن ونسج الغزل ونحوها فتقابله العين.

المبحث الثاني:
الخبرة والرأي وأثارهما في القرآن الكريم

لقد كان القرآن الكريم الذي هو دستور الاسلام الخالد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، من الداعين الى الاستفادة من خبرة أهل الاختصاص، ومن اعتركتهم الحياة حتى عرفوا حلوها من مرها، كما جعل الرأي والمشورة من مهمات الدين، وسيرة وأخلاق المرسلين والصالحين، في هذا المبحث سأذكر ما تطرق اليه القرآن حول هذين المفهومين، وإرتباط بعض المفاهيم بهما ارتباطا وثيقا لا يتكامل فهمهما بدونها، لذلك كان هذا المبحث منطويا على ثلاثة مطالب، وهي كالآتي:

المطلب الأول: إرتباط العلم بالخبرة في القرآن الكريم.

إن ترابط مفهوم العلم مع مفهوم الخبرة يعد ترابطاً وثيقاً، فالعلم هو العرفان المُناقض للجهل، فهو إدراك ومعرفة الأشياء بناءً على الهيئة التي عليها إدراكاً تاماً وجازماً، والعِلم سلسلة من القوانين المُترابطة والأُطر النظرية التي تنتج من المحاولة والملاحظة بشكل مُنتظِم[2].

أما الخبرة فهي المعرفة ببواطن الأمور، وهي مفهوم المعرفة أو المهارة أو قدرة الملاحظة لكن بأسلوب فطري عفوي عميق، يكتسبها الإنسان من خلال تكرار عمل معين، لذلك تترافق كلمة خبرة غالبا مع كلمة تجربة، ولذا يصف الفلاسفة الخبرة على أنها معرفة تجريبية[3].

فالعلم هو المعرفة النقلية المتعمقة المستندة إلى حقائق ذات أساس مفهوم لا يمكن نقضها أو دحضها لقوة البرهان الداعم لها وظهور الدليل الشاهد عليها، في حين أن الخبرة هي القناعات التي ترسو عليها تخبطات الإنسان وعثراته دون الاستناد إلى سلطان بيّن أو بينة ثابتة، أو أن العلم عبارة عن معلومات جاهزة يتلقاها الإنسان، والخبرة عبارة عن الثمرة الناتجة عن تطبيق تلك المعلومات، ولأجل ذلك كان العلم أولى بالاعتماد وأحق بالتقديم، والخبرة شاهدة على رسوخ القدم فيه، ودليل على تمكّن القلب في مسائله، وبينة على

(1) ينظر: المبسوط للسرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ 2000م: 14/1.

(2) ينظر: التمهيد في أصول الفقه، محفوظ بن أحمد بن الحسن أَبُو الخطاب الكَلْوَذَاني الحنبلي (المتوفى: 510 هـ)، المحقق: مفيد محمد أبو عمشة، ومحمد بن علي بن إبراهيم ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، 1406هـ- 1985 م: 371/ 4، كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م: 155/ 1، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411: 66/ 1.

(3) () ينظر: المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرآن الكريم، عبد الكريم بليل، المعهد العلمي للفكر الاسلامي، عمّان، ط1، 2015م: ص59.

الدربة في مخارجه ومداخله، فوسيلة العلم النقل ووسيلة الخبرة العقل، وليس من المنطق الاعتماد على العقل بعيدا عن نور العلم[1].

والقرآن الكريم شاهد بأحقية العلم بالتقديم، تشهد لهذه الأحقية أربع آيات كريمات، تتلى على مسامع الناس منذ أن نزل القرآن على نبيه المصطفى ﷺ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، وهذه الآيات هي:

1. قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾[2].

وجه الدلالة قوله تعالى: (**قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيم الْخَبِير**) أَي: الله، فَإِنَّهُ الْعَلِيم بالأمور، الْخَبِير بِمَا فِي الصُّدُور، وقد صفه النبي ﷺ بكونه خبيرا بعد ما وصفه بكونه عليما لما أن في الخبير من المبالغة ما ليس في العليم[3].

قال الامام الغزالي «رحمه الله»: إذا اعتبر العلم المطلق فهو العليم مطلقا، وإذا أضيف الى الغيب والأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أضيف الى الأمور الظاهرة فهو الشهيد، وإذا علم العبد انه تعالى خبير بأفعاله مطلع على سره علم انه تعالى احصى عليه جميع ما عمله[4].

2. قال تعالى: ﴿**إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا**﴾[5].

وجه الدلالة من الآية قوله تعالى: (**إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا**)، أي عليماً بما أراد الحكمان من إصلاح بين الزوجين وغيره، «خبيرًا»، بذلك وبغيره من أمورهما وأمور غيرهما، لا يخفى عليه شيء منه، حافظ عليهم، حتى يجازي كلا منهم جزاءه، بالإحسان إحسانًا، وبالإساءة غفرانًا أو عقابًا[6].

وإنما كان بعث الحكمين من أهلهما، لأنّ الأقارب أعرف ببواطن الأحوال، وأطلب للصلاح، وإنما تسكن إليهم نفوس الزوجين، ويبرز إليهم ما في ضمائرهما من الحب والبغض وإرادة الصحبة والفرقة، وموجبات ذلك ومقتضياته وما يزويانه عن الأجانب ولا يجبان أن يطلعوا عليه، وفي ذلك نكتة ختم الآية بقوله تعالى (**إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا**)[7].

3. قال تعالى: ﴿**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[8].

وجه الدلالة من الآية الكريمة قوله تعالى: (**إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**)، أي أنه لما خصص أولا علمه بالأشياء المذكورة، بقوله: إن الله عنده علم الساعة ذكر أن

---

(1) ينظر: تأمل الفلسفة المعرفية في العلاقات البشرية والعقائدية وانظمتها الطبيعية والكونية ودورها في تطور الانسان وعمارة المكان، أحمد دماس مذكور، مؤسسة الامة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2015: ص 38.

(2) سورة التحريم: آية 3.

(3) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ: 570/ 30،

(4) ينظر: تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربى: 39/ 10.

(5) سورة النساء: آية 35.

(6) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م: 333/ 8.

(7) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ: 508/ 1.

(8) سورة لقمان: آية 34.

علمه غير مختص بها، بل هو عليم مطلقا بكل شيء، وليس علمه علما بظاهر الأشياء فحسب، بل خبير علمه واصل إلى بواطن الأشياء[1].

ولما أثبت العلم على هذا الوجه، أكده لأجل ما سقيت له السورة بقوله: (خبير)، أي يعلم خبايا الأمور، وخفايا الصدور، كما يعلم ظواهرها وجلاياها، كل عنده على حد سواء، فهو الحكيم في ذاته وصفاته، ولذلك أخفى هذه المفاتيح عن عباده، لأنه لو أطلعهم عليها لفات كثير من الحكم، باختلاف هذا النظام، على ما فيه من الإحكام[2].

4. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[3].

وجه الدلالة من الآية قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) أي عليم بظواهركم يعلم أنسابكم خبير ببواطنكم لا يخفى عليه أسراركم فاجعلوا التقوى زادكم[4].

فإن الله عليم بكرم القلوب وتقواها، خبير بهمم النفوس في هواها، كان سيدنا عليّ رضي الله عنه يقول: «ما لابن آدم والفخر، أوله نُطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة، وفيما بينهما يحمل العذرة» وكان يُنشد:

الناسُ من جِهة التمثيل أَكْفاءُ
أَبوهم آدمٌ والأم حوّاءُ
ومَن يَرْمِ منهُم فَخْراً بذي نَسب
فإن أصْلَهُم الطِّينُ والماءُ
مَا الفَخْرُ إلاَّ لأَهْلِ العِلْمِ إنَّهُمُ
عَلَى الهُدَى لَمن اهتدى أدلاَّءُ
وَقَدْرُ كل امرئ مَا كَانَ يُتْقِنُهُ
والجَاهِلُون لأَهْلِ العلْمِ أَعْدَاءُ[5]

المطلب الثاني: إرتباط الرأي بالمشورة في القرآن الكريم.

الشورى هي طلب الرأي من أهله، وإجالة النظر فيه، وصولاً إلى الرأي الموافق للصواب، فهي إذن تقليب الآراء المختلفة ووجهات النظر المطروحة في قضية من القضايا واختبارها من أصحاب العقول والأفهام حتى يتوصل إلى الصواب منها أو إلى أصوبها وأحسنها ليعمل به لكي تتحقق أحسن النتائج[6].

مما سبق تبين أن الشورى هي مجموعة آراء، يستخلص منها أصوبها وأحسنها ليعمل به لكي تتحقق أحسن النتائج، فالشورى ما هي الا إناء كبير يحوي أراء مختلفة، من عقول متفاوتة، فمبدأ الشورى هو الرأي بعينه لكن من حيث الخصوص، والرأي ما هو الا مشورة لكن من حيث العموم.

---

(1) ينظر: تفسير الرازي: 134/ 25.

(2) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - 1415، هـ - 1995 م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي: 41/ 6.

(3) سورة الحجرات: آية 13.

(4) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م: 17/ 558.

(5) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي القاهرة، الطبعة: 1419 هـ: 436/ 5.

(6) ينظر: الشورى في الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة بالديمقراطية والنظم القانونية، حسين محمد مهدي، مكتبة الارشاد، 2007: ص28.

وفي القرآن تصريح بالرأي وفيه إشارة الى هذا المفهوم، وكما سأبينه.

1 - ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾[1] .

وجه الدلالة من الآية الكريمة: ( ) ، من همز اراد انهم اتبعوك اول ما ابتدأوا ينظرون في امرك ولو فكروا لم يعدلوا عن موافقتنا في تكذيبك، ومن لم يهمز للمعنى ما نراهم الا سفلتنا في بادي الراي لكل ناظر وقيل ارادوا انهم اتبعوك في الظاهر وقلوبهم ليست معك[2].

2 - ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[3].

وجه الدلالة في الآية الكريمة: ( ) ، على معنى استطابة أنفس المستشارين، أو المستشار منهم، والرضا بالصلح على ذلك ووضع الحرب بذلك السبب، قد علم الله عَزَّ وَجَلَّ أنه ليس به إليهم حاجة، ولكن أراد أن يستن به من بعده [4] .

وقال آخرون: بل أمره بذلك في ذلك، ليبين له الرأي وأصوبَ الأمور في التدبير، لما علم في المشورة تعالى ذكره من الفضل[5].

قال ابن الجوزي في تفسيره: اختلف العلماء لأي معنى أمر الله نبيه بمشاورة أصحابه مع كونه كامل الرأي، تام التدبير، على ثلاثة أقوال:

أحدها: ليستن به من بعده، وهذا قول الحسن، وسفيان بن عيينة.

الثاني: لتطيب قلوبهم، وهو قول قتادة، والربيع، وابن إسحاق، ومقاتل.

الثالث: للإعلام ببركة المشاورة، وهو قول الضحاك[6].

3 - ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[7].

وجه الدلالة: ( ) ، أي لا يستبدّ أحدهم برأيه لأنه يتّهم أمره ورأيه أبدا، ثم إذا أراد القطع بشيء يتوكل على الله[8]، وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ:

---

(1) سورة هود: آية 27.

(2) ينظر: تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م: 1/ 161.

(3) سورة آل عمران: آية 159.

(4) ينظر: تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1427 - 2006 م: 1/ 493-494، كتاب تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار المآثر - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى 1423 هـ، 2002 م: 2/ 467.

(5) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م: 7/ 344.

(6) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ: 1/ 340.

(7) سورة الشورى/ آية 38.

(8) ينظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة: 3/ 357.

مَا تشَاور قوم إِلَّا هُدُوا إِلَى ارشد أُمُورهم، وَذَلِكَ دَلِيل على اتِّفَاق الْكَلِمَة، وَترك الاستبداد بِالرَّأْيِ، وَالرُّجُوع إِلَى الرَّأْي عِنْد نزُول الْحَادِثَة[1].

4- ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[2].

وجه الدلالة: ( )، دلت الآية على أن الفطام في أقل من حولين لا يجوز إلا عند رضا الوالدين وعند المشاورة مع أرباب التجارب وذلك لأن الأم قد تمل من الرضاع فتحاول الفطام والأب أيضا قد يمل من إعطاء الأجرة على الإرضاع، فقد يحاول الفطام دفعا لذلك، لكنهما قلما يتوافقان على الإضرار بالولد لغرض النفس، ثم بتقدير توافقهما اعتبر المشاورة مع غيرهما، وعند ذلك يبعد أن تحصل موافقة الكل على ما يكون فيه إضرار بالولد، فعند اتفاق الكل يدل على أن الفطام قبل الحولين لا يضره البتة، ثم عند اجتماع كل هذه الشرائط لم يصرح بالإذن بل قال: فلا جناح عليكم وهذا يدل على أن الإنسان كلما كان أكثر ضعفا كانت رحمة الله معه أكثر وعنايته به أشد[3].

المطلب الثالث: قصص القرآن الحاثة على الأخذ بالرأي من أهل الخبرة والدراية.

مما لا يخفى على كل مسلم مؤمن بما أنزل الله تعالى من آيات القرآن أن القرآن جاء بمنهج متكامل للحياة السعيدة الرغيدة، وأن في آياته دستوراً عظيما للحياة المنتظمة الهادئة، والدولة الفاضلة المؤملة، فمنهج القرآن متنوع في طرح الأسس والأصول الاخلاقية العامة، والأحكام الشرعية المكلف بها المسلم، وكذا ما يجب أن يعتقده المسلم من أصول العقيدة المنضبطة المستقيمة.

ولقد كانت قصص القرآن الكريم من ضمن طرق إيصال مراد الله تعالى لخلقه، لما في القصة القرآنية من جمال التصوير، وبراعة الحبكة القصصية، وإظهار أبطالها بصورة جلية واضحة من خير أو شر، ومن صلاح وفساد، حتى أن القصة القرآنية لتعطي لقارئها تصويرا دراميا كأنه مشاهد على شاشات العرض الصوري، فيخرج منها بنفع عظيم، وعبرة وعظة غزيرة كبيرة، ومن ضمن الاخلاقيات العامة العظيمة التي ذكرها القرآن، وأشار اليها في قصصه، مبدأ الاهتمام بالرأي ومشاورة أهل الخبرة والدراية في البت في قضايا معيشته، سواء العامة أو الخاصة، وهذا ما سأذكره في هذا المطلب، وأذكر بعض الايات القصصية التي تتحدث عن مفهومي الأخذ برأي أهل الخبرة.

1. ﴿اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ * قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾[4].

وجه الدلالة: ( )، هو يهوذا، وكان يهوذا من أشدهم في العقل، وهو المعني بقول الله تعالى: ( )[5]، قال اهل التفسير: أي كبيرهم في العقل[6]،

(1) ينظر: تفسير السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ-1997م: 81/ 5.

(2) سورة البقرة: من آية 233.

(3) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: 464/ 6.

(4) سورة يوسف: آية 10-9.

(5) سورة يوسف: من آية 80.

(6) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد

فقد نهاهم عن القتل، وأمرهم بطرحه في غيابات الجب، وكان أحسنهم فيه رأيا حيث جوزوا قتله ولم يساعدهم عليه[1]، وكان في كلامه إشارة إلى ترك الفعل فكأنه قال لا تفعلوا شيئاً من ذلك وإن عزمتم على هذا الفعل فألقوه يعني بدل الطرح في غيابة الجب في قعره وغوره وما أظلم منه من أسفله سمى به لغيبته عن عين الناظر، والجب البئر التي لم تطو بعد، لأنه ليس فيها غير جب الأرض وقطعها فإذا طويت فهر بئر، يلتقطه يأخذه على وجه الصيانة من الضياع والتلف فإن الالتقاط أخذ شيء مشرف على الضياع، بعض السيارة جمع سيار وهو بناء المبالغة أي بعض طائفة تسير في الأرض. فافعلوا هذا القدر إن كنتم فاعلين ذلك[2].

2. ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[3].

وجه الدلالة قوله تعالى: (﴿ ﴾)، فإن الملك على جلالة قدره طلب من أهل العلم والدراية والخبرة رأيهم في تأويل رؤياه، ذلك لما دنا فرج يوسف عليه السلام رأى الملك رؤياه، فنزل جبريل فسلم على يوسف وبشره بالفرج وقال: إن الله مخرجك من سجنك، وممكن لك في الأرض، يذل لك ملوكها، ويطيعك جبابرتها، ومعطيك الكلمة العليا على إخوتك، لما دنا فرج يوسف عليه السلام رأى ملك مصر الرّيان بن الوليد رؤيا عجيبة هالته، فرأى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس، وسبع بقرات عجاف، فابتلعت العجاف السمان. ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها، وسبعاً أخر يابسات قد استحصدت وأدركت، فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها، فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها[4].

ولما لم يجد ضالته عندهم، إنبرى إليه من ساقي الملك بعد ان تذكر يوسف الصديق عليه السلام فقال: (﴿ ﴾)[5]،أي أخبركم به بالتلقي عمن عنده علمه، لا من تلقاء نفسي، ولذلك لم يقل: أنا أفتيكم فيها، وعقبه بقوله فَأَرْسِلُونِ أي فابعثوني إلى يوسف، وإنما لم يذكره، ثقة بما سبق من التذكر[6].

مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م: 3507 / 5.

(1) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي: 422/ 2.

(2) ينظر: تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر - بيروت / لبنان- 1399 هـ / 1979 م: 266/ 3، تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربي: 141/ 4.

(3) سورة يوسف: آية 43.

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ) ، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م: 199/ 9، تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م، الطبعة: الأولى: 310/ 5.

(5) سورة يوسف: من آية 45.

(6) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد

3. ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾[1].

وجه الدلالة: ( ) أي أشيروا عليّ في أمري الذي قد حضرني من أمر صاحب هذا الكتاب الذي ألقي إليّ، وكان لها ثلاثمائة وثلاثة عشر قائدا تحت يد كل قائد ألف رجل وقد قيل أكثر من هذا فقالت « أفتوني في أمري « يعني أجيبوني في أمري ويقال بينوا لي أمري ما أعمل ويقال أخبروني ويقال أشيروا علي، وإنما طلبت رأيهم لعلمها أنهم أصحاب خبرة في الحروب، وتجربة في مناورات الملوك، لذلك قالت لهم « ما كنت قاطعة أمرا « أي قاضية أمرا ويقال فاصلة أمرا حتى تشهدون.[2]

الخاتمة

وفي الختام ألخص ما توصلت إليه من النتائج في هذا البحث، وسأجعلها في نقاط وكالآتي:

1. الرأي والخبرة خلقان يتحصلان بكثرة التجارب، وصحبة أهل العقل والعلم وكبار السن.

2. إن الخبرة لها إرتباط وثيق، وتلازم لا ينفك مع العلم، فالخبرة لا تتحقق بدون علم، والعلم يتوج بالخبرة والتجربة، لكي يكون العلم النظري واقع عملي.

3. كما أن للخبرة إرتباط بالعلم، كذلك كانت نسبة الرأي مع المشورة نسبة الكل للجزء، لذلك كان القرآن الكريم حين يتكلم عن المشورة فإنه يطرح في طياتها أهمية تقليب الآراء المطروحة من عقلاء القوم، والآخذ بالتي تخدم المصلحة العامة.

4. لقد كانت كثير من الآيات القرآنية مشحونة بالاشارات والتلميحات لمفهومي الرأي والخبرة، وحثه على الاهتمام بهما في حياة المسلم العملية.

5. نجد في قصص القرآن العبر والعظات الداعية والحاثة على الاهتمام بمفهومي الرأي الصحيح والمشورة المنضبطة بأقوال الحكماء أهل الخبرة والدراية والتجربة.

المصادر

1. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

2. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

3. وسائل الاثبات الشرعي، وهبي الزحيلي.

4. القواعد والضوابط الفقهية في الإثبات القضائي - دراسة موضوعية للقواعد، عبد الغفور البياتي وأحمد عبد الغفور البياتي.

5. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، 1414 هـ - 1991م.

بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ: 182/ 6.

(1) سورة النمل: آية 32.

(2) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: 453/ 19، بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر - بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي: 580/ 2.

6. المنهج المدرسي المعاصر، إبراهيم عبدالله، (2014م)، دار الفكر، الأردن.
7. مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م.
8. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م.
9. المنهاج في ترتيب الحِجاج، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (403هـ - 474 هـ)، المحقق: عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، سنة الطبع: 2001م، الطبعة: الثالثة.
10. معجم مقاييس اللغة، ابو الحسين الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
11. تيسير مصطلح الحديث، النعيمي، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط10، 1425هـ2004 -م.
12. معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، ط1، سنة النشر: 1423 هـ / 2002 م.
13. شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، القاري علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، المحقق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم - لبنان / بيروت.
14. المبسوط للسرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ 2000م.
15. التمهيد في أصول الفقه، محفوظ بن أحمد بن الحسن أَبُو الخطاب الكَلْوَذَاني الحنبلي (المتوفى: 510 هـ)، المحقق: مفيد محمد أبو عمشة ومحمد بن علي بن إبراهيم، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1985 م.
16. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ 1983-م.
17. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411.
18. المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرآن الكريم، عبد الكريم بليل، المعهد العلمي للفكر الاسلامي، عمّان، ط1، 2015م.
19. تأمل الفلسفة المعرفية في العلاقات البشرية والعقائدية وانظمتها الطبيعية والكونية ودورها في تطور الانسان وعمارة المكان، أحمد دماس

مذكور، مؤسسة الامة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2015.
20. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
21. تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربى.
22. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
23. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.
24. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ) ، دار الكتب العلمية- بيروت - 1415، هـ - 1995 م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي.
25. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ 1998-م.
26. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: 1419 هـ.
27. الشورى في الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة بالديمقراطية والنظم القانونية، حسين محمد مهدي، مكتبة الارشاد، 2007.
28. تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004م.
29. تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1427 - 2006 م.
30. كتاب تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار المآثر - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى 1423 هـ، 2002 م.
31. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،

1420هـ - 2000 م.
32. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.
33. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.
34. تفسير السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.
35. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
36. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
37. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر- بيروت/ لبنان - 1399 هـ/ 1979 م.
38. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م.
39. تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م، الطبعة: الأولى.
40. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.
41. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر - بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.